دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية دراسة تحليلية ولاية شرق دافور في الفترة من (2018-2021م)

د.خالـد ابراهيـم حمـدان اسماعيـل
أستاذ مساعد – كلية الاقتصاد
جامعة الضعين

د.حامـد عبـدالله ابراهيـم عبـود
أستاذ مساعد – كلية العلوم الادارية
جامعة الضعين

د.موســـــــــى عيســى حـارن
أستاذ مساعد- كلية الاقتصاد
جامعة الضعين

المستخلص:

الزكاة نظام رباني فريد شرعه الله تعالى ليكون أساس النظام الاقتصادي والمالي،وبناء على هذا الفهم فإن الزكاة أداة مالية عظيمة الشأن وهي عماد السياسة المالية في الإسلام ، يمكن استخدامها في حيز التنفيذ والتطبيق بصورة أكثر فعالية لتؤدي دورها في المجال الاقتصادي والمالي بما يحقق مصالح المجتمع، وعلى المسلمين في هذا العصر الاستفادة من هذه الفريضة بما يساهم في إنهاء حالة التدهور المالي والسياسي. هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية، تمثلت مشكلة البحث في ضعف الدور الذي تلعبه الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية في ولاية شرق دارفور، تمثل مجتمع الدراسة في كافة دواوين الزكاة بمحليات ولاية شرق دارفور، أتبعت الدراسة أسلوب تحليل المضمون وتوصلت الى عدد من النتائج المهمة مها:الزكاة وسيلة عادلة لتمويل مشاريع الفقر والضمان الاجتماعي،حققت مؤسسة الزكاة بالولاية نجاح كبير في معالجة الفقر أوصت الدراسة بضرورة الوعي الزكوي بين افراد المجتمع لادراك أهميتها وجورها العام في تحقيق التنمية الاقتصادية وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية دراسة أثر الزكاة على التنمية الاقتصادية بالولاية ، من خلال التركيز على نشاط الزكاة بالولاية لا سيما بعد تحقيقها لنجاحات عظيمة في التقليل من نسبة الفقر ويشهد الجميع لهذه المؤسسة الزكوية بتلك النجاحات المحققة حيث أصبح عدد كبير من الفقراء تجا ر ناجحين وخرجوا من دائرة الفقر، وأصبح بمقدورهم أن ينفقوا على أنفسهم وأهليهم وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليل للوصول للنتائج والتوصيات.

كلمات مفتاحية: الزكاة ، التنمية الاقتصادية، الفقر

The role of zakat in achieving economic development Analytical study of East Darfur state for the period (2018- 2021)

Dr. Khalid Ibrahim Hmdan Esmiel
Dr. Musa Issa Harin Ahmed
Dr.Hamed Abdalla Ibrahim

Abstract:

of the economic and financial system, and based on this understanding, zakat Zakat is a unique divine system legislated by God Almighty to be the basis of the economic and financial system. Based on this understanding, zakat Is a financial instrument of great importance and is the pillar of financial policy in Islam. It can be used in implementation and application more effectively to play its role in the economic and financial field in order to achieve the interests of society. Muslims in this era must take advantage of this obligation in a way that contributes to ending the state of financial and political decline. This study aimed to identify the role of zakat in achieving economic development. The research problem was represented in the weakness of the role that zakat plays in achieving economic development in the state of East Darfur. The study population is represented in all zakat bureaus in the localities of East Darfur state. A number of important results Maha: Zakat is a fair way to finance poverty and social security projects, the Zakat Foundation in the state has achieved great success in addressing poverty .We will try, through this research paper, to study the impact of zakat on the economic development in the state, by focusing on the activity of zakat in the state, especially after achieving great successes in reducing the poverty rate. From the circle of poverty, they became able to spend on themselves and their families. The study used the descriptive analysis method to reach the results and recommendations

Keywords: Zakat, economic development, poverty

أولاً الاطار المنهجي:

تمهيد:

الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة التي فرضها الله علينا في كتابه المنزَّل على رسوله الأمين، وذلك في قوله تعالى: وَأَقِيمُوا الصَّلا ةَ وَآتوا الزَّكَا ةَ وَارْكَعُوا مَعَ الراكِعِينَ ، وعلى كل من توافرت فيه الشروط والأركان يجب عليه أداؤها، وهي واجب ديني أوجبه الله على أغنياء المسلمين لأرباب الحاجات منهم حفاظا

على التضامن الاجتماعي والتكافل الاقتصادي في مجتمع المسلمين، وفي الدولة الإسلامية بصفة عامة، وهي مؤسسة رئدة في النظام الاقتصادي الإسلامي ، ولعل في موقف الرسول التالي ما يوضح شيئ من هذا القبيل، عندما جاءه رجل يطلب المساعدة فسأله الرسول عما يملكه، ، فكان إناء وحصيرة، وقام الرسول ببيع هذه الأشياء وأعطى الرجل نصف الثمن ليشتري به طعاما ونصفه ليشتري به فأسا يحتطب به ويبيع الحطب، وفي هذا الموقف أكبر دليل على عدم جواز الزكاة على من يستطيع العمل وكسب قوت يومه،كذلك فإن هذا الموقف يشجع على توجيه أموال الزكاة للتنمية؛ فمن الأفضل أن يفكر المزكي في طريقة أخرى يقدم بها أموال زكاته للفقير بشكل يكفل له وجود مصدر دخل دائم يكفيه عن السؤال المستمر، ويحوله إلى شخص منتج ومستقل اقتصاديا، تلك الوسيلة في استخدام أموال الزكاة تعد من أكفأ الوسائل التي تحول المجتمع بأكمله إلى مجتمع منتج، خال من البطالة و الفقر، ويسعى إلى التنمية البشرية والاقتصادية. وتعد الزكاة في عصرنا الحاضر موردا من الموارد الخاصة لكل دولة من الدول الإسلامية ولأهميتها فهي تحتاج إلى وجود مؤسسة خاصة تهتم بجميع الأمور التي تتعلق بجمع أموال الزكاة وصرفها، ويشهد العالم الإسلامي وجود مؤسسات مختلفة تتكفل بأمر الزكاة، وهي تختلف من دولة إلى أخرى، و لقد انتهجت ولاية شرق دارفور طريق ممتازة فيما يتعلق ببند جباية الزكاة وتوزيعها، وأعطت المهمة لهيئة متخصصة تقوم بتسويق خدماتها وحث الأفارد على إخراج زكاتهم من خلال تثقيف المجتمع بالجوانب المتعلقة بالزكاة، وعليه فإن السؤال الذي ستجيب عنه هذه الد ارسة هو:

إلى أي مدى ساهمت الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية ومعالجة الفقر في ولاية شرق دارفور ؟

في هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة عن السؤال الرئيسي ومن ثم نتطرق إلى دور الزكاة في توفير فرص العمل والقضاء على البطالة ودورها في إعادة توزيع الدخل وكيف تعمل الزكاة كأداة مالية ونقدية للحد من الإختلالات المختلفة.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الد ارسة فى الوضع الذى يعانى منه الاقتصاد السودانى وما إذا كان لحصيلة الزكاة دورايجابى فى النمو الاقتصادى فى السودان وتطرح الد ارسة السؤال الرئيس التالى:

هل اسهمت حصيلة الزكاة بدورها فى التنمية الإقتصادية فىولاية شرق دارفور؟وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- هل اجمالى جباية اوعية الزكاة المختلفة كافية للمساهمة في تنمية المجتمع المحلي.
- هل تمثل الزكاة القدر المطلوب من الايرادات العامة بالولاية.

فرضيات الدارسة:

من خلال مشكلة الد ارسة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

اجمالى حصيلة الزكاة عالية.

هنالك علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين اجمالى حصيلة الزكاة والناتج المحلى الاجمالى فى كل من الاجل القصير والطويل بالولاية.

اهمية الدارسة:

تأتى هذه الد ارسة فى الوقت الذى تزايدت فيه المشاكل الاقتصادية فى المجتمع السودانى مثل انخفاض مستويات المعيشة وارتفاع معدلات التضخم وانخفاض سعر صرف الجنيه السودانى ووجود عجز فى

الموازنة العامة للدولة وشح السيولة، وبالتالى تزايدت الأصوات التي تنادى بضرورة البحث عن سياسات مالية فعالة للمساهمة في علاج هذه المشكلات وانعكاس ذلك على ولاية شرق دارفور.

ستزود الد ارسة المهتمين بدراسات الزكاة بالبيانات والمؤشرات التي تم تجمعها من خلال النتائج والتوصيات يمكن أن تساعد الد ارسة القائمين على رسم السياسات والخطط على تحسين الأداء المستقبلي للزكاة بالولاية.

أهداف الدارسة:

معرفة قيم أوعية الزكاة فى الولاية.

د ارسة قياسية لاثر حصيلة الزكاة على الناتج المحلى الاجمالى في الولاية

منهجية الدارسة:

المنهج المستخدم فى هذه الد ارسة هو المنهج الوصفي التحليلي

حدود الدارسة

الحد الزمانى: 2018 -2021م

الدراسات السابقة

دارسة الطيب 2011:

تناولت الد ارسة موضوع محددات كفاءة الزكاه فى السودان وتوصلت الد ارسة الى ان اهم محددات كفاءة الزكاه فى السودان الوصفية هى عوامل الوعاء الزكوى وعوامل التحصيل الزكوى وعوامل الانفاق الزكوى وعدم التقيد بمذهب فقهى واحد. اما اهم عوامل كفاءة الزكاة فى السودان الكمية فهى الصرف الادا رى للزكاه ومعدل نمو الناتج المحلى الاجمالى وعجز الميزانية العامة.

دارسة ادهام وخرون 2013:

توصلت الد ارسة الى ان نموذج مالتوس المتقطع للنمو)معادلة انحدار فيها حصيلة الزكاه فى الفتره السابقة متغير تفسيرى وحصيلة الزكاه متغير تابع ومعامل الانحدار هو معدل النمو زائدا واحد(هو الأفضل فى المساعدة فى الاستشراف.

دارسة عبدالرحمن2017:

تناولت الد ارسة بيان مفهوم المقاصد ومدلولها ثم تعرضت لمقاصد الزكاة بصورة اجمالية ثم فصلت هذه المقاصد بحسب ادلتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأكدت الد ارسة على ان الغاية العظمى من تشريع الزكاة هي تحقيق مصالح العباد في الدارين من خلال رعاية الكليات الخمس.

ثانيا: مفاهيم عامة حول الزكاة

1- مفهوم الزكاة:

الزكاة لغة: وتعني الطهارة والنماء والزيادة والبركة،[1] ويقال زكا الزرع إذا نما، وزكت النفقة إذا بورك فيها... وتطلق أيضا ويراد بها صفوة الشيئ، وزكاة النفس وتنميتها بالخيرات ومضاعفة الثواب وتطهيرها من الأدناس ، [2]وقد استعملت هذه المعاني جميعها في القرآن الكريم والحديث الشريف ، ومن ذلك قوله تعالى «قد أفلح من زكاها [3] » ، أي أفلح من زكى نفسه بطاعة الله عز وجل فطهرها من الذنوب.

وقد تعني كذلك كلمة الزكاة المدح والثناء، قال تعالى«فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى»، وقد يحمل معنى الزكاة لفظا أخر كالصدقة، قال تعالى« إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم»، وقد يراد بالنفقة الزكاة المفروضة، قال تعالى« الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون»[4]

1-2- الزكاة « إصطلاحا»: وتعرف الزكاة في الشريعة على أنها: قدر معين من النصاب الحولي يخرجه الغني المسلم الحر لله تعالى للفقير المستحق مع قطع المنفعة عنه من كل وجه.

فالزكاة هي إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص بلغ نصابا إن تم الملك وحال الحول.[5]

وبالتالي فالزكاة هي نصيب معلوم يؤخذ من القادر على الدفع لسد حاجة المحتاجين من الفقراء والمساكين وتحقيق أمنهم ورعايتهم اجتماعيا وصحيا، ويصرف منها أيضا على المؤلفة قلوبهم باستمالتهم إلى الإسلام أو كف شرهم أو رجاء بعضهم وينفق منها كذلك على الجيوش المقاتلة في سبيل الله ويصرف منها في فك الرقاب حتى ينعم الرقيق بالحرية ولسداد ديون المدين العاجز عن سدادها، و أخرى في تنشيط المرافق العامة التي يستفيد منها المجتمع المسلم.

وقد فرضت الزكاة جبرا بمقتضى القرآن الكريم والسنة النبوية وذلك تحقيقا لفكرة التضامن الاجتماعي التي تلزم الأفراد القادرين بالمساهمة في الأعباء العامة للدولة.[6]

2- شروط وجوبها:

-لإسلام: هناك شبه إجماع بين علماء المسلمين على أن الزكاة لا تجب إلا على المسلم لأنها ركن من أركان الإسلام، تجب الزكاة على غير المسلم لأنها تكليف مالي إسلامي يؤخذ من الأغنياء لينفق على الفقراء والمساكين وابن السبيل، وهذا يشمل الإنفاق لإعلاء كلمة الله ونصرة الإسلام....الخ، إضافة إلى ذلك فالزكاة شعيرة من شعائر الإسلام الكبرى.[7]

-الملكية التامة: أن يكون المال الذي تجب فيه الزكاة مملوكا ملكية تامة من قبل الشخص المزكي، وتتحقق بالنسبة له التصرف الكاملة ، ودون أن يترتب على ماله حق للغير، فهو مالك لرقبة المال وفوائده ومنافعه ملكية تامة ومستمرة، وليست ملكية عرضية.[8]

-الحرية: أجمع الفقهاء على وجوب أن يكون الشخص المكلف بإخ ارج الزكاة شخصا حرا غير مملوك، بناء على قاعدة أن ملكية المال يجب أن تكون تامة ، وهذا مالا يتوفر للعبد الذي ليس له حق في التملك لانعدام حريته.[9]

- النماء أو القابلية للنمو: فيجب أن يكون المال الخاضع للزكاة مالا ناميا بالفعل أو قابل للنماء ومن أمثلة الأموال النامية بالفعل الأنعام التي تنمو نموا طبيعيا يزيد من الثروة الحيوانية، والزرع والثمار التي تنمو نتيجة لما يتحقق منها من دخل وايراد من خلال عمليات تداول السلع والمنتجات بالبيع والشراء، أما الأموال القابلة للنماء فمن أمثلتها النقود لأنها وسيلة للتبادل ومقبولة قبولا عاما وبالتالي يمكن نماؤها زيادتها بتشغيلها واستخدامها في المعاملات التي تعطي عائدا أو تدر دخلا[10]

-بلوغ النصاب: النصاب إن من الشروط الواجب توافرها في الأموال الخاضعة للزكاة شرط النصاب حيث يعتبر شرطا لخضوع المال للزكاة، والنصاب هو مقدار من المال معين شرعا لا تجب الزكاة في أقل

منه فيخضع للزكاة مقدار النصاب وما ازد عنه،أما ما دون النصاب فليس وعاء للزكاة وهو معفو عنه[11].

-حولان الحول: يقصد به مرور سنة على وجوب المال، فقد فرق الفقهاء بين أموال يطبق عليها شرط حولان الحول وهو إثنا عشر شهرا قمريا،وأموال أخرى لا يسري عليها ذلك الشرط فالأموال التي تتصف بتغير عينها وتداولها مثل النقود والأنعام وعروض التجارة،لا يجب فيها الزكاة إلا بعد حولان الحول لقوله صلى الله عليه وسلم«لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول » أما الزروع والثمار والعسل والمستخرجات من المعادن والكنوز ونحوها فلا يطبق عليها شرط الحول فوقت أداء زكاة

الزرع يوم حصاده حصادها، عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول» :لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول «رواه ابن ماجة والدارقطني والبيهقي.

2- الأموال التي تجب فيها الزكاة: الماشية من الإبل، البقر و الغنم ، الزروع والثمار ، النقود ، عروض التجارة ،الذهب والفضة.

1- مصارف الزكاة: تصرف الزكاة كما جاء في القرآن الكريم « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم «، وهم الفقراء والمساكين الذين ليس لديهم ما يكفيهم، والعاملون على الزكاة جباتها حفظتها أو قسمتها،ومن تألف المسلمون قلوبهم رجاء إسلامهم أو لأمر ينفع الإسلام،والإعطاء لتحرير الأرقاء، والمدينون الذين يستدينون لحاجاتهم أو لإصلاح ذات البين، والإعطاء في سبيل الله أو في سبيل الجهاد،أو في سبيل الدعوة إلى الله،والمسافرون الذين احتاجوا إلى المال في طريقهم فيعطون ما يبلغهم المكان الذي يريدون.[12]

ثالثا:مفهوم التنمية الاقتصادية :

1. مفهوم التنمية الاقتصادية في الاقتصاديات الوضعية: هي الارتفاع المنتظم بإنتاجية العمل من خلال تغيرات هيكلية تتناول ظروف الإنتاج الاجتماعي، واحلال تكنيك أرقى، واستخدام وسائل إنتاج أحدث وأكثر كفاءة، مع تحقيق إشباع من زيادة للحاجات الفردية والاجتماعية ، فهي عملية بموجبها تستخدم الدولة مواردها المتاحة لتحقيق معدل سريع للتوسع الاقتصادي يؤدي إلى زيادة مطردة في دخلها القومي وفي نصيب الفرد من السلع والخدمات، وتتطلب هذه التنمية التغلب تدريجيا على المعوقات الاقتصادية وتوفر رؤوس الأموال والخبرة الفنية والتكنولوجيا، كما أنها تربي الإنسان على حب العمل والإنتاج لنفسه وللمجتمع حوله، وتظهر قيمة العمل وتضعه في مكانه الصحيح.[13]
2. مفهوم التنمية الاقتصادية في الاقتصاديات الإسلامية:

هي: تغير هيكلي في المناخ الاقتصادي و الاجتماعي، يتبع تطبيق شريعة الإسلام والتمسك بعقيدته،ويعبئ الطاقات للتوسع في عمار الأرض والكسب الحلال بأفضل الطرق الممكنة في إطار التوازن بين الأهداف المادية والأهداف غير المادية.[14]

وبالتالي فمفهوم التنمية في البيئة الإسلامية يعني تطوير الحياة الإنسانية وترقيتها نحو الأفضل،عن طريق العمل على سيطرة الإنسان على الموارد الاقتصادية، وتحقيق الكفاية المعيشية والاجتماعية والنفسية لجميع أفرد المجتمع، في إطار التوازن بين إعمار الأرض في الدنيا والسعي من أجل تحقيق الفلاح والفوز في

الآخرة،وتساهم الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لأف ارد المجتمع،[15] وبالتالي فالتنمية بالمفهوم الإسلامي لا تهتم فقط بتغيير الحياة الإنسانية نحو الأفضل، بل تتعدى من إلى الاهتمام بأمور الدنيا و إعمار الأرض إلى الاهتمام بأمور الآخرة وتوثيق الصلة

بالله،والالت ازم بالقيم الأخلاقية الفاضلة،فقضية التنمية في الإسلام ليست قضية رفاه مدي فحسب، بعيدا عن المعايير والقيم الأخلاقية والضوابط والأطر الاجتماعية والروحية،إنما عملية بناء نفسي و اجتماعي و اقتصادي، شامل لأف ارد المجتمع ، على هدى نموذج متميز يحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة[16]

رابعا: الدراسة الميدانية:

1-لمحة عن نشأة الزكاة بالولاية:

تم إنشاء ديوان الزكاة ولاية شرق دارفور بعد إنفصال الولاية من ولاية جنوب دارفور في منتصف العام2012م. ديوان الزكاة هو مؤسسة الحماية والضمان الاجتماعي الأولى في السودان لتحقيق العدالة الاجتماعية بتحول الموارد المالية من الفئات القادرة(المكلفين)إلى الفئات الضعيفة في المجتمع (أصحاب الحاجات)وإدارة فاعلة للتنمية البشرية وصون كرامة الإنسان وبسط الأمن والاستقرار في المجتمع وترتكز فلسفة الزكاة على تحصيل الأموال بأخذ مقادير معلومة من المال المخصص وتصرف لجهات محددة امها الفقراء والمساكين(نصيب الفقراء58 %، المساكين17 %، الغارمين3 %، المؤلفة قلوبهم0.3 %، في الرقاب0.2 %، ابن السبيل1 %، في سبيل الله 4.5 %، العاملين عليها16 %، المصروفات الإدارية13 % من جملة المال المحصل عليه خلال العام.) هذه النسب يتم تعديلها سنوياً حسب الحاجة.

2-مكاتب الديوان بالولاية:

يضم ديوان الزكاة بالولاية عشرة مكاتب على النحو التالي:(مكتب الرئاسة، مكتب زكاة محلية الضعين، مكتب زكاة محلية الفردوس، مكتب زكاة محلية عسلاية، مكتب زكاة محلية أبوكارنكا، مكتب زكاة محلية عديلة، مكتب زكاة محلية يس، مكتب زكاة محلية شعيرية، مكتب زكاة محلية أبوجابرة، مكتب زكاة محلية بحر العرب.

3-أهداف مؤسسة الزكاة بالولاية:

أ. تطبيق فريضة الزكاة وجمع وصرف الصدقات بما يحقق طهارة المال وتزكية النفس.
ب. الدعوة والإرشاد إلى أهمية الزكاة والصدقات وبسط احكامها بين الناس
ج. تأكيد سلطان الدولة المسلمة في جمع واردات الزكاة والصدقات وتوزيعها على مستحقيها.
د. تلقي وجباية وادارة وتوزيع الزكاة بما يحقق التراحم والتكافل الاجتماعي.

الرسالة:تحقيق مقاصد شعيرة الزكاة تطهيراً للأموال وتزكية للنفوس عطاء وعدلا لمستحقيها وصولا لمجتمع متكافل.

الرؤية:مؤسسة رائدة في تطبيق شعيرة الزكاة أخذاً وعطاء.

القيم: الشفافية، الشورى، الإتقان، الإلتزام،والانضباط.

4-كيفية صرف الزكاة في المؤسسة:

بالنسبة لكيفية صرف الزكاة في هذه المؤسسة فإنها تقوم ببرنامج أطلقت عليه اسم (Pembangunan Ummah Melalui Asnaf Zakat(برنامج تنمية الأمة من خلال أصناف الزكاة حيث أنها قسَّمَتْ هذا البرنامج إلى خمسة أقسام رئيسة، وهي : برنامج التنمية الاجتماعية، برنامج التنمية الاقتصادية ، برنامج

التنمية التعليمية،برنامج التنمية الإنسانية، برنامج تنمية المؤسسات الدينية.[17]

بالنسبة لمجموع حاصلات الزكوات تحت إشراف مكتب زكاة الولاية

5-المشاريع الاستثمارية في المؤسسة وفق برنامج التنمية الاقتصادية: إن أساس صرف الزكاة في ولاية شرق دارفور، هو القيام بصرف أموال الزكاة وفق قواعد عامة- موافقة للضوابط الشرعية - وضعها مجلس الشؤو ن الإسلامية بسلانجور، وتصرف الزكاة في هذه المؤسسة حسب الأهداف التي حددتها.

إن المشاريع الاستثمارية في هذه المؤسسة تند رج تحت برنامج التنمية الاقتصادية، ومن أهداف هذا البرنامج إعطاء الفقير والمسكين الدخل الكافي وتربيتهم لأجل أن يكونوا ناجحين في الدارين، ويعد هذا البرنامج إحدى آليات صرف أموال الزكاة لصنفي :

الفقراء والمساكين، ويقوم بإعداد مشاريع متعددة لمدة طويلة من أجل تقليل عدد الفق اء وتنمية الثروة الإنسانية.[18] وقد كان لصرف الزكاة من خلال برنامج التنمية الاقتصادية أثرٌ طيبٌ، حيث إن مستو ى المعيشة للفق اء والمساكين صار مرتفعا ،وقد استخدمت الحكومة الماليزية نفس هذا البرنامج لتنمية مستو ى الاقتصاد للملايويين، وذلك بإعطائهم قروض ا مالية أو تجهي ازت أو محلات، ليفتحوا مشاريع تجارية أو زارعية أو صناعية. وتقوم المؤسسة بإعداد د ارسة تعريفية عن كل مستحق وميوله، وعادة ما تكو ن اختيا ارت صعبة نوع ا ما، لأن المؤسسة تعطي رؤوس أموال من الزكاة لأجل الاستثمار إلا لمن وجدته أهلا لذلك، و الم ارد ب»أهلا لذلك «من يتمتع بمها ارت تجارية، وله رغبة في التجارة والتعلم، ويتمتع أيضا بقوة جسدية، وتقوم وتقوم المؤسسة بإعطاء المستحقين دوارت تدريبية قبل بداية التجارة وأثنائها، كما أنها تمدهم برؤوس أموال إضافية بعد تطور تلك المشاريع.[19]

جدول رقم(1) يوضح حصيلة الصرف الفعلي للمشروعات بالولاية خلال العام 2018م

الرقم	المشروع	التكلفة	عددالمستفيدين
1	برامج الاخراج من الفقر	32.925.834	1.124
2	المياه	2.159.420	56
3	الصحة	3.061.738	1.883
4	التعليم	7.062.076	737
5	مشاريع نباتية	3.429.433	218
6	مشاريع حيوانية	5.910.493	3.069
7	مشاريع فردية صغيرة	9.791.815	519
8	مشروعات المرأة	1.854.119	227
9	مشروعات الشباب	247.070	41
الجمـــــــلة		66.441.998	7.874

المصدر :اعداد الباحثين ،مكتب ديوان الزاكة بالولاية، إدارة المشروعات

جدول رقم(2) يوضح حصيلة الصرف الفعلي للمشروعات بالولاية خلال العام 2019م

الرقم	المشروع	التكلفة	عددالمستفيدين
1	برامج الاخراج من الفقر(تمليك وسائل انتاج)	179.284.351	2.193
2	المياه	9.598.476	1.545
3	الصحة	6.398.984	2.317
4	التعليم	5.332.480	1.288
5	تمليك وسائل انتاج اغنام(رحل)	4.960.000	124
6	مواتر معاقين	3600.000	20
7	برنامج الدعم الزراعي	36.200.000	2560
الجملة		245.374.297	10.047

المصدر :اعداد الباحثين، مكتب ديوان الزاكة بالولاية، إدارة المشروعات

جدول رقم(3) يوضح حصيلة الصرف الفعلي للمشروعات بالولاية خلال العام 2020م

نوع المشروع	البيان	عدد المشروعات	المبلغ	عدد المستفيدين
المشروعات الفردية	1/تأهيل مشروع	50	2.336.032	50
	2/رأس مال تجاري	577	67.587.620	577
	3/ حرفي	87	13.363.650	87
	4/قطاع حيواني	244	28.789.714	244
	5/ مأوى	46	1.661.510	46
	6/ وسائل نقل	786	102.005.644	786
	7/ اخرى	80	17.649.238	80
الجملة		1.870	233.393.408	1.870
مشروعات جماعية خدمية	مياه	1	1.639.100	354
	صحة	1	23.854.750	560
	تعليم	1	750.811	7
	الجملة	3	26.244.661	921
مشروعات جماعية انتاجية	قطاع زراعي	1.811	90.231.670	1.811
	حيواني	129	14.939.240	129
	الجملة	1.940	105.170.910	1.940
المعاقين	مواتر+محلاتافراح	229	23.838.710	229
الجملة الكلية لتكلفة المشروعات			388.647.689	4.960

المصدر :اعداد الباحثين، مكتب ديوان الزاكة بالولاية، إدارة المشروعات

جدول رقم(4) يوضح حصيلة الصرف الفعلي للمشروعات بالولاية خلال العام 2021م

نوع المشروع	البيان	عدد المشروعات	المبلغ	عدد المستفيدين
المشروعات الفردية	1/تأهيل مشروع	2.077	103.233.110	2.077
	2/رأس مال تجاري	408	174.293.614	408
	3/ حرفي	162	60.152.490	162
	4/قطاع حيواني	240	64.193.000	240
	5/ مأوى	8	17.490.850	8
	6/ وسائل نقل	268	72.750.904	268
	7/ اخرى	253	2.629.100	253
	الجملة	3.416	494.743.068	3.416
مشروعات جماعية خدمية	مياه	10	72.375.890	10
	صحة	9	42.137.177	9
	تعليم	10	66.305.501	10
	خدمات صناعية	2	989.700	2
	الجملة	32	181.808.268	32
مشروعات جماعية انتاجية	قطاع زراعي	1402	81.522.730	1402
	اخرى	1	50.000	1
	الجملة	1403	81.572.730	1403
الجملة الكلية لتكلفة المشروعات			758.124.066	4.851

المصدر :اعداد الباحثين، مكتب ديوان الزاكة بالولاية، إدارة المشروعات

الخاتمة:

تعد التنمية الاقتصادية من القضايا الحساسة والمهمة التي تنشرها الحكومات. ومن اجل تحقيقها يتطلب الأمر توفر العديد من الموارد مثل الدعومات الحكومية – الاستقرار السياسي والاجتماعي، تعلب الزكاة كمورد مالى دوراً مهماً في احداث التنمية الاقتصادية من خلال تقليص البطالة وتقليل حدة الفقر وخلق فرص عمل بتقديم المشروعات الممولة زكويا(مشروع تخفيف حدة الفقر والضمان الاجتماعي).

ومن خلال القيام بعملية البحث اتضح الدور البارز للزكاة في التنمية الاقتصادية. وبالتالي مهم جداً توعية المجتمع بأهمية ودور الزكاة عبر وسائل الاعلام لتحفيزه لدفعها ثم استثمار حصيلتها في تقديم المشروعات التنموية وتوزيعها على مستحقيها لسد حاتهم وتمكينهم من القيام بالانشطة تدر لهم الدخل. وهذا يتطلب تفعيل دور ادارة الجباية وتوفير الكوادر المؤهلة والمعينات اللازمة واقامة اقسام البحوث الاجتماعية والاقتصادية وذلك لتوزيع اموال الزكاة واستثمارها في المجالات المعنية لاحداث الاتنمية الاقتصادية.

نتائج الدراسة:

تؤدي فريضة الزكاة بصفة عامة إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي في اتجاهين: الأول زيادة مباشرة من خلال توجيه جزء من حصيلة الزكاة لتحقيق حد الكفاية للفقراء و المساكين و الثاني زيادة غير مباشرة لأثر لاحق و تابع للزيادة في الدخل المترتبة على الزيادة في الاستثمار التي حفزتها الزكاة، وتجعل الميل الحدي للاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي أعلى منه في أي اقتصاد أخر، والذي يرفع من القدرة الاستيعابية للاقتصاد.

1. الزكاة وسيلة عادلة لتمويل مشاريع محاربة الفقر والضمان الاجتماعي لأن نصابها يجعل الفقراء خارج عبء دفعها، حيث تساهم في إعادة توزيع الدخل والثروة تقلل من الفجوة بين دخول الأغنياء والفقراء، وهذا له تأثير واضح على علاج مشكلات البطالة.
2. لقد حققت مؤسسة الزكاة بالولاية نجاحات كبيرة في معالجة الفقر وفق برنامج التنمية الاقتصادية خاصة في تقليل عدد الفقراء والمساكين، وهناك بعض المستحقين الذين قاموا بمشاريع فنجحوا فيها وأصبحوا تجارا ناجحين، وخرجوا من الأصناف الثمانية، وأصبح بمقدورهم أن ينفقوا على أنفسهم وأهليهم.

التوصيات:

1. ضرورة زيادة الوعي الزكو ي بين المسلمين من خلال وسائل الإعلام المختلفة بقصد تعريف المواطنين بأهمتيها وكيفية أدائها ودورها الهام في تحقيق التنمية الاقتصادية.
2. يجب أن يكو ن لمؤسسة الزكاة قسم بحث اجتماعي لد ارسة وضع المحتاجين في كل منطقة لتصل الزكاة لمستحقيها وليس لمن يدعي الحاجة، ويكو ن هناك أيضا قسم بحث اقتصادي لمعرفة أنجح السبل للتوزيع أموال الزكاة واستثمارها.
3. لابد أن ت ارجع مؤسسة الزكاة لولاية سلانجور بماليزيا قضية تحمل الديون -الناجمة عن تعرض أحد المستثمرين من صنف الفق ارء للخسارة- من أموال الزكاة لأنها قد تظلم بذلك الأصناف الباقية لذلك فإنه ينبغي على المؤسسة أن تدرس هذه المسألة بترو حتى تحل هذا الأشكال، ومن الحلول الجيدة هو أن تؤخذ أموال من بيت المال- غير أموال الزكاة- كالهبة والتبرع والوقف وغيرها، لدفع الخسارة إذا

حدثت حتى لا يضيع حق الفقير.

4. هناك مشاريع أخرى يمكن أن يستفيد منها الفقراء والمساكين وكذا أبنائهم ومثال ذلك: فتح مدرسة دينية إسلامية أهلية وتقوم المؤسسة بإختيار مجموعة من الفقراء والمساكين الذين يرغبون في الاشتغال بهذه المدرسة سواء مدرسين أو موظفين، حيث أن احتمال الخسارة في مثل هذه المشاريع ضعيف جدا لأن الإقبال على المدارس الدينية قوي جدا وهو إستثمار تربوي ينبغي لمؤسسة الزكاة لولاية شرق دارفور أن تقبل عليه ولا تغفله .
5. تفعيل دور الزكاه يتم بتكثيف عمل ادارة الجباية وتوفير الكادر البشر ى المؤهل والمعينات اللازمة لها.
6. تكثيف وتنشيط التوعية بشعيرة الزكاة وبيان اهميتها الدينية والروحية فى وسائل الإعلام المختلفة.

الهوامش:

(1) جمال لعمارة، **النظام المالي الإسلامي**، دار النبأ، الجزائر،1991،ص11.

(2) إبراهيم القاسم رحاحله، مالية الدولة الإسلامية- **دارسة تحليلية ومقارنة بين المالية العامة في صدر الإسلام والمالية العامة الحديثة**-، مكتبة مدبولي ،1999،ص21

(3) القرآن الكريم ،**سورة الشمس** ،الأية رقم(9)

(4) غازي حسين عناية، **أصول الإيرادات المالية العامة في الفكر المالي الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية،2002،ص22.

(5) قاسم حاج أمحمد ،**استثمار أموال الزكاة، ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية**، الملتقى الدولي: الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل ، جامعة غرداية، الجزائر ،2011، ص2

(6) محمود حمودة، مصطفى حسنين،**المعاملات المالية في الإسلام** ، مؤسسة الوارق، عمان، الأردن، 1999، ص**121**

(7) سعيد سعد مرطان ، **مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام** ،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ،2002، ص ص 170- 171.

(8) غازي حسين عناية، مرجع سابق، ص10

(9) المرجع السابق،ص25.

(10) كمال خليفة أبو زيد، أحمد حسين على حسين، مرجع سابق،ص 20.

(11) المؤلف غير معروف، نقله الدكتور أحمد السعد، **شروط وجوب الزكاة)بحث في زكاة القضايا المحاسبية**(، موسوعة الاقتصاد والتمويل

(12) الإسلامي، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: http://iefpedia.com/arab/?p=30271، نشر يوم 2012/01/05.

(13) أحمد فهمي أبو سنة ،**الزكاة ووجوبها في أجر العقار** ،مجلة المجتمع الفقهي الإسلامي، السنة الثانية، العدد الثاني،لم يذكر البلد، لم تذكر السنة ص112.

(14) فاطمة محمد عبد الحافظ حسونة، **أثر كل من الزكاة والضريبة على التنمية الاقتصادية** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في المنازعات الضريبية ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ،2009، ص100

(15) عبد الرحمن يسري أحمد ، **علم الاقتصاد الإسلامي** ،الدار الجامعية، الإسكندرية ،2002-2001، ص119

(16) المرسي السيد حجازي،**الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية** ،مجلة الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز،مجلد 17، العدد2، 2001، ص9.

(17) المرجع السابق ، ص2.

(18) مقابلة مدير ديوان الزكاة بالولاية.

(19) Normala Muhamad Saad, Ketua Bahagian Komunikasi Korporat, Lembaga Zakat Selangor, Utusan Melayu,

(20) Isnin, 9 Jun 2008.p 8.

(21) محمد عز الدين عبد العزيز ، عزمان بن عبد الرحمان،مرجع سابق،ص15